بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في النص الأدبي القديم (شعر)

إعداد الأستاذة : حفيظة رواينية

طلبة السنة الأولى ليسانس ، الأفواج : 5-6-7-8

-الإسلام والشعر

1- **أثر الإسلام** في حياة العرب (الاجتماعية ، والسياسية ، والعقلية ، والدينية ، وكذا أثره على اللغة العربية والأدب) (شرح)

2- **مقاومة قريش للدين الإسلامي** ، ودور العصبية القبلية في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم (التركيز على بعض أشكال المقاومة ، كالمفاوضات المتمثلة في الشكوى والتهديد والإغراء ، وكذلك الإيذاء والمساومات المالية ، والتحديات العامة والعلمية ، والمقاطعات الاقتصادية ...)

3- **نماذج من الأشعار التي رافقت هذه المقاومة** (أشعار أبي طالب في مدح رسول الله ، والرد على قريش ، وإعلان حمايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستنهاض بني هاشم للدفاع عنه)

قال أبو طالب في الدفاع عن رسول الله :

كذبتم وبيت الله نترك مكــة ++ ونظعن إلا أمركُم في بلابلِ
كذبتم وبيت الله نُبْزي مُحمدا ++ ولما نُطاعن دُونه ونُقاتلِ
ونُسلمهُ حتى نُصَرَّع حوله ++ ونذهل عن آبائنا والحلائلِ

ويقول في القصيدة نفسها :

حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غير طائش ++ يوالي إلهًا ليس عنه بغافلِ
فقد علموا أن ابننا لا مُكَذَّبٌ ++ لدينا ولا يُعْنَى بقول الأباطلِ
فأصبح فينا أحمد في أرومة ++ تقصر عنه سورةُ المُتطاولِ
فأيدهُ ربُّ العباد بنصــره ++ وأظهر دينا حقه غير باطلِ

علق الرسول صلى الله عليه وسلم على موقف عمه حين دافع عنه وعن دينه أمام قريش بقوله : "ما بعث الله من نبيّ إلا في منعة من قومه " (شرح وتحليل) .

موقف الإسلام من الشعر:

1- **عرض إشارات القرآن إلى لفظ الشعر** (سورة الأنبياء / الآية 5 ، سورة الشعراء/الآيات 224-227 ، سورة يس/الآيات 69-70 ، سورة الصافات/الآيات 36-37 ، سورة الطور/الآيات29-31 ، سورة الحاقة/الآيات38-41)

2- **مناقشة ما جاء في الآيات القرآنية** (الآيات التي ذكرت الشعر لا تعطينا تصورا كاملا عن موقف الإسلام من الشعر ، لأنها عبارة عن ردود أفعال وأقوال وتقرير واقع ... ولم يعرض هذا الحوار في الآيات لتدارس الشعر ....مناقشة)

- ركزت الآيات على نفي صفة الشاعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لماذا وُصف الرسول بالشاعر ؟ ولماذا نفت الآيات هذه الصفة عنه؟ والتأكيد على أن رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم مختلفة عن رسالة الشاعر ... شرح ومناقشة)

3- **كيف تم التعامل مع الشعر في هذه المرحلة** ؟ كان على ثلاث مستويات :

1- السكوت عن نظم الشعر
2- استمرار النظم على الطريقة التقليدية
3- التأثر والاندماج بالتجربة الجديدة (مناقشة)

4- الإسلام والفن :

- تبدو القيم الجمالية في القرآن الكريم في :

- إشارات القرآن إلى تصميم الكون وضبط نواميسه وتوزيع مساحاته وأبعاده ...

-وفي التزيين الذي عوملت به عناصر الكون والطبيعة،

وأجهزة الاستقبال التي منحها الله للإنسان ليتقبل بها ويتعرف من خلالها على المعطيات الجمالية في الطبيعة والحياة ...(عرض بعض الآيات التي تتجسد فيها مظاهر التجميل والتزيين والتنميق ، و الدعوة إلى التجمل والالتزام والإحسان وعدم الفصل بين الباطن والظاهر في ذلك ....الخ)

-الإسلام لم يعاد الشعر من حيث أنه فن ، وإنما رفض الشعر

الجاهلي لأنه شكل الترجمان الأعظم للقيم الجاهلية التي جاء الدين الإسلامي لتقويضها وتبديلها وتغييرها

-الدعوة الإسلامية سعت إلى إدراج الدين في سلم القيم الإسلامية

-جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر أحد الأسلحة التي تدافع عن الدعوة الإسلامية

-أباح الرسول قول الشعر في الحرم ، وشجع شعراءه على هجاء الكفار والرد عليهم

-أعجب الرسول بفصاحة بعض الشعراء ، ونال بعضهم الحظوة عنده ، وصفح عن بعضهم ، وفتح أبواب التوبة أمامهم ....

- أعجب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأخلاق عنترة ، وتمثل بشطر بيت طرفة بن العبد ، وعلق على بعض الأشعار والمواقف بقوله صلى الله عليه وسلم :

- ((هذا من كلام النبوة))

-((إن من البيان لسحرا))

-((ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله

بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم))

-((أهجهم وروح القدس معك))

- أبانت الأقوال والأفعال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موقفه من الشعر ، وهو **المصالحة بين الدين والشعر**،(بمعنى قبول الشعر الذي لا يتعارض مع العقيدة ، ولا يناقضها ، ولا يخرج عن آدابها وسننها ، كالمدح الصادق ، ورثاء الميت ، والوصف ، والدفاع عن الدين ، ومقاومة المشركين والرد عليهم ، والدعوة إلى الخير والفضائل وكل ما يدور في فلك هذه المعاني وفي المقابل ، دعا إلى هجر الغزل وشعر الخمر ونبد التهاجي وإثارة النعرة القبلية ..... (شرح وتحليل)

- شعر الدعوة الإسلامية

- **نشأة الحرب الكلامية** بين شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة الإسلامية ، وشعراء قريش ومن انضم إليهم من الكفار (شرح ومناقشة)

- **صدى الإسلام في شعر الدعوة الإسلامية** .

ظهر صدى الإسلام في شعر هذه الفترة من خلال التحولات التي طرأت على النص الشعري شكلا ومضمونا ،فقد تأثر الشعراء بالحياة الجديدة التي دعا إليها الإسلام ، فتوجهوا بأغراضهم نحوها منصرفين عن بعض الأغراض القديمة التي لم تعد تناسب الحياة الجديدة كالغزل الفاحش والهجاء المذقع والخمريات ....، كما استحدثوا أغراضا جديدة لم ينظم عليها الشعراء من قبل كالشعر الديني ، وشعر الفتوح الإسلامية وشعر الشكوى وشعر الوعظ والإرشاد (الدعوة إلى الالتزام بمبادئ الشريعة والتوحيد والحرب على الأصنام ...) ، والشعر السياسي والنقائض ...وهذا يشير إلى تغير سلوك الأفراد ومنهم الشعراء وتغير الذوق في الاسلام (أي ظهور قيم جديدة)على مستوى الشكل والمضمون .(في شعر البادية وشعر المدينة ، شرح ومناقشة)

-نماذج من هذه الأشعار

-**هل أثر الإسلام سلبا على الشعر** ، فكسدت سوقه ، وقل بريقه ،

وضعفت مقدرة الشعراء الفنية على ما كانت عليه في الجاهلية ؟

-هناك رأيان : الأول يقول : إن الإسلام أضعف الشعر عما كان عليه في الجاهلية (مناقشة)
والرأي الثاني يقول : إن الشعر لم يضعف في الإسلام بل وقف هذا الأخير إلى جانبه ، وقد روي شعر كثير يؤكد نمو الشعر ومسايرته لأحداث العصر.
-عملت **عبارة الأصمعي** - حول علاقة الدين بضعف الشعر- على توجيه الرأي العام ، يقول : ((وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لأَنَ ، ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علاً في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما لأَنَ شعره ، وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول ، مثل امرئ القيس وزهير والنابغة من صفات الديار والرَّحْل ، والهجاء والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفة الحُمر والخيل والحروب ، والافتخار ، فإذا أدخلته في باب الخير لأَنَ)) (المرزباني ، ص 85)
- يشير نص الأصمعي إلى العلاقة التنافرية بين الدين والشعر
وكأن الشعرالجيد بابه الشر ، وأن ثمة تعارضا بين الشعر كفن وبين الخير (مناقشة)
-أسباب ضعف الشعر، أجملها بعض الدارسين في النقاط التالية :
- انشغال الناس ببلاغة القرآن الكريم وإحكام نظمه وروعة أسلوبه ، وما تضمن من قيم جديدة ، أبهرت العرب وغيرهم قديما وحديثا .
- عدم تمكن الشعراء الذين عاصروا هذه الفترة من التكيف السريع معها ، ومع ما جاءت به من قيم مخالفة لما تربوا عليه من قيم .
- محاربة أعداء الإسلام للرسول صلى الله عليه وسلم والدين بالشعر ، فأصبح هذا الشعر كريها إلى نفوسهم ، خاصة ما يتعلق منه بهذه الحرب .
- ربط المشركون بين النبوة والشعر مما جعل القرآن ينزه نفسه عنه ، وجعل الناس ينظرون إلى الشعر على أنه تقليد جاهلي ؛أصابه ما أصاب التقاليد الجاهلية التي جاء الإسلام لمحاربتها .
- اتجاه الشعر إلى العقائد ، والشعر إنما يذهب هذا المذهب في طور شيخوخته ، مما أنزله عن مستواه، وجعله في موقف المعادي للإسلام

- الانصراف عن قول الشعر كان مقصودا من طرف الشعراء المسلمين ، حتى لا يعتقد أنه تحدٍ لله سبحانه وتعالى ، وهو القائل " قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ والجنُّ على أن يَأتوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يَأتونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " سورة الإسراء / 88

- انتهاء عصر الفحول من الشعراء ، وعدم ظهور مواهب فذة تضاهيهم . (شرح ومناقشة)

-الشعر -بطبعه - ذو بعد إنساني ، تغذيه تجارب الإيمان والاستقامة والفضيلة وغيرها من أبواب الخير والإحسان ، كما لا ننفي عنه تجارب العبث والمجون والفوضى والمعاصي (مناقشة وأمثلة)

-إن تغير القيم وتفاوت المنظورين بين الجاهلية والإسلام يفسر أمر الشعر و تغير موضوعاته وإعادة تصنيف قيمه .

-ذِكر بعض شعراء المرحلة من فحول شعراء العربية أمثال :

كعب بن زهير والحطيئة والخنساء وحسان بن ثابت وأبوذؤيب والنابغة الجعدي والشماخ وعروة بن حزام ومتمم بن نويرة والأخطل وجرير والفرزدق وابن قيس الرقيات وعمر بن أبي ربيعة وجميل وكثير و.....

المراجع

1- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، يحي الجبوري
2- دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، عبد الرحمن خليل إبراهيم
3- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، نجيب محمد البهبيتي
4- القيم المستحدثة في الشعر العباسي ، توفيق الفيل
5- الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع ، حمادي عبد الله
6- في الشعر الإسلامي والأموي ، عبد القادر القط
7- الموشح للمرزباني
8- نظرات في قضية الإسلام والشعر، عبد العالي مجذوب